**المبحث الأول :آداب المتعلم في نفسه.**

ما ينبغي أن يفعله المتعلم ويكون عليه:

**1.ألاخلاص وابتغاء مرضاة الله بعلمه وعمله.**

 إن أول ما يفعله الإنسان عند إرادته لعمل أمر ما؛ هو عزيمته ونيته عليه ودافعيته الداخلية نحو إنجازه, لأنه بتحقيق هدفه,تطمئن نفسه ,ويشعر بالسعادة والإنجاز,وبلوغ المرام والهدف,وتسكن جوارحه, ويحس بالأنس والفرح والراحة,وعكس ذلك تماماً يحدث إن لم يتحقق المطلب, ولم يقطف الثمرة,ورأى تعبه وجهده لم يُثمر, وعمله كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف.والمتأمل في ذلك يجد أن المصدر الرئيس هو النية,فإن صلحت صلح العمل وإن فسدت فسد تبعاً لها,فيدور العمل مع النية أينما ذهبت. وعليه فإن حسن النية في طلب العلم ؛بأن يقصد به وجه الله والعمل به، وإحياء الشريعة، وتنوير قلبه، وتحلية باطنه، والقرب من الله تعالى يوم لقائه، والتعرض لما أعد لأهله من رضوانه، وعظم فضله؛مطلب أساسي وضرورة ملحة لنيل ثمرة العمل ,لاسيما وأن العلم عبادة من العبادات وقربة من القرب، فإن خلصت فيه النية قُبِل وزكا ونمت بركته، وإن قصد به غير وجه الله حبط وضاع وخسرت صفقته، وربما كان ذلك سبباً في فوات تلك المقاصد .فلا ينالها فيخيب قصده، ويضيع سعيه.

يقول الإمام النووي:"وأل ماينبغي للمقرء والقارئ أن يقصدا بذلك رضى الله تعالى".([[1]](#footnote-1))

 يقول الله تعالى في محكم تنزيله في أمر النيه ووجوب إصلاحها وإخلاصها: ﭧ ﭨ ﭿ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭾ([[2]](#footnote-2))و ﭧ ﭨ ﭿ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭾ([[3]](#footnote-3))

و ﭧ ﭨ ﭿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭾ ([[4]](#footnote-4))ﭧ ﭨ ﭿ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭾ([[5]](#footnote-5))و ﭧ ﭨ ﭿ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﭾ.([[6]](#footnote-6))

 وعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ☺يقول: إن أول من تُسعر بهم النار يوم القيامة ثلاثة, فذكرهم وذكر منهم " وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ …الحديث".([[7]](#footnote-7))

 وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ☺: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»( يَعْنِي رِيحَهَا ).([[8]](#footnote-8))

 وعن أمير المؤمنين عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ☺ قَالَ: « إِنَّمَا([[9]](#footnote-9)) الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَة ٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»". ([[10]](#footnote-10))

 قال النووي: أجمع المسلمون على عِظم موقع هذا الحديث ، وكثرة فوائده وصحته.

 وقال الخطابي ([[11]](#footnote-11)): كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم حديث الأعمال بالنيات أمام كل شيء ينشأ ويبتدئ من أمور الدين لعموم الحاجة إليه في جميع أنواعها.

وقال الشافعي ([[12]](#footnote-12)): هو(يقصد هذا الحديث) ثلث الإسلام,وقال: يدخل في سبعين باباً من أبواب الفقه. وقال عبد الرحمن بن مهدي([[13]](#footnote-13)) وغيره: ينبغي لمن صنف كتاباً أن يبدأ فيه بهذا الحديث. تنبيهاً للطالب على تصحيح النية.

 و قال الإمام أحمد بن حنبل([[14]](#footnote-14)): أصول الإسلام تدور على ثلاثة أحاديث " الأعمال بالنية ". و " من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد ". و " الحلال بين والحرام بين ".([[15]](#footnote-15))

وقال أبو داود: مدار السنة على أربعة أحاديث حديث " الأعمال بالنية ". وحديث " من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ". وحديث " الحلال بين والحرام بين ". وحديث " إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا ". **([[16]](#footnote-16))**

 ويرى الباحث أن اهتمام السلف الصالح بهذا الحديث؛ يلفت الإنتباه إلى أمر النية وسلامة القصد, وأنها شرط أساسي لقبول الأعمال والبركة فيها.لذلك كان اهتمامهم بها وتحريهم لسلامتها ؛أمراً يجاهدون أنفسهم فيه أيما مجاهدة, ويتفقدون قلوبهم بين الفينة والأخرى, لئلا تخالطها مكدرات صفو الإخلاص, وتشوبها حظوظ الأنفس.

 وقد ساق الإمام النووي في أول مقدمة المجموع ؛آثاراً عظيمة لبعض التابعين في هذا الصدد نذكر منها:أنه قيل لأبي ثابت التابعي: حدثنا ! قال: حتى تجيء النية. وقال الثوري([[17]](#footnote-17)): ما عالجت شيئا أشد علي من نيتي إنها تتقلب علي. وقال الدار قطني([[18]](#footnote-18)): طلبنا العلم لغير الله فأبى العلم أن يكون إلا لله. وقال ابن الأثير([[19]](#footnote-19)): الشهوة الخفية، حب اطلاع الناس على العمل. وقال بشر بن الحارث([[20]](#footnote-20)): ما اتقى الله من أحب الشهرة. قال أحمد مرة وهو يخاطب أحد تلاميذه لما بلغه مدح الناس: ( يا أبا بكر إذا عرف الرجل نفسه فما ينفعه كلام الناس ). " ([[21]](#footnote-21))

 ويشتد أمر النيه وسلامه القصد ؛في أمر العلم عن غيره وذلك لأن "العلم عبادة من العبادات وقربة من القرب فإن خلُصَت فيه النية قُبِلَ وزكى ونمت بركته، وإن قصد به غير وجه الله تعالى حبط وضاع، وخسرت صفقته وبما تفوته تلك المقاصد ولا ينالها فيخيب قصده ويضيع سعيه". ([[22]](#footnote-22))

يقول الحسين بن المنتصر بالله في أمر الإخلاص وحسن القصد:" وأن يقصد العالم بعلمه وجه الله تعالى ,ولا يقصد به توصلاً إلى غرض دنيوي، كتحصيل مال أو جاه أو شهرة أو سمعة أو تميز عن الأقران ونحو ذلك، ولا يشين علمه وتعليمه بشيء من الطمع في رفق يحصل له من مشتغل عليه بمال أو خدمة أو نحوها، وإن قل وإن كان على صورة الهدية، التي لو لا اشتغاله عليه لما أهداها إليه". ([[23]](#footnote-23)) ولا ينبغي للطالب أن يكون متأملاً في سعيه الدنو من السلاطين, أو نوال الدنيا به, فما أقبح بالعالم التذلل لأهل الدنيا". ([[24]](#footnote-24))وينبغى لطالب العلم أن: يتفكر فى ذلك، فإنه يتعلم العلم بجهد كثير، فلايصرفه إلى الدنيا الحقيرة القليلة الفانية". ([[25]](#footnote-25))

 ومما سبق يتضح مدى احتياج طالب العلم أن يراجع إخلاصه, ويجدد نيته ,في جميع الأعمال البارزة الظاهرة والخفية الدقيقة، حتى لا تنقلب العبادات إلى عادات ، وحتى تنفتح له الأبواب التي استغلقت ، فإذا كان الطالب يُعطى على قدر نيته ، فالطريق ميسور ، وإن يصدق الله يصدقه الله ، وليعلم الطالب أن مفاوز الآخرة تقطع بالقلوب لا بالأبدان.

**2. مراقبة الله في السر والعلن وتعويله أمره عليه والصدق في ذلك.**

 يقول الإمام النووي:وينبغي"أن يراقب الله تعالى في سره وعلانيته ويحافظ على ذلك, وأن يكون تعويله في جميع أموره على الله تعالى".([[26]](#footnote-26))

 يعتقد الباحث أنه من طبيعة النفس البشرية أنها تميل للشهوات, والراحة ,والدعة والخلود إلى المتع وللأمر بالسوء, وكل ذلك إذا تركت بغير حسيب ولا رقيب, من رادع أو زاجر, فإذا علمت وأستقر في مكنونها ؛أنها مراقبة محاسبة,وأنها لم تُترك سدا,بل هي على منهج قويم يأخذها للإطمئنان والسعادة والفلاح ويبعدها عن اللوم والكبد,فإنها تهرع إلى ذلك الركن الشديد, وتعتصم بذلك الحبل المتين,وهذا الحبل وذلك الركن هو مراقبة الله في السر والجهر, والخفاء والعلانية, وفي جميع حركاته, وسكناته ,وأقواله وأفعاله, والتعويل على الله سبحانه في الأمر كله,فلا يسع الإنسان الخروج عن أمر الله وأقداره.وماعليه إلا الاجتهاد,ثم الرضا والتسليم. ﭧ ﭨ ﭿ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭾ([[27]](#footnote-27))وﭧ ﭨ ﭿ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭾ ) [[28]](#footnote-28))

قال الإمام مالك([[29]](#footnote-29)): "ليس العلم بكثرة الرواية إنما العلم الخشية."( [[30]](#footnote-30)) وبملازمة مراقبة الله لطالب العلم؛ يستطيع تطهير قلبه من كل غش، ودنس، وغل، وحسد، وسوء عقيدة وخلق، ليصلح بذلك لقبول العلم وحفظه, والاطلاع على دقائق معانيه وحقائق غوامضه، فإن العلم كما قال بعضهم: صلاة السر، وعبادة القلب، وقربة الباطن. فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ☺ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ» ([[31]](#footnote-31))

 يُستخلص من الحديث السابق: أن من يراقب الله ويحفظه في نفسه, ويفوض أمره كله لله, يكفيه الله ماأهمه وما المه؛ولازم المراقبة ظهورها على الجوارح بالأعمال الظاهرة,فهي الشاهد الواضح للمراقب.

فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ☺: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَتَعَاهَدُ المَسْجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالإِيمَانِ" ([[32]](#footnote-32)) ، و ﭧ ﭨ ﭿ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭾ([[33]](#footnote-33))

 روى ابن حجر([[34]](#footnote-34) )في التذهيب: في سيرة إبراهيم بن ميمون الصائغ حيث ذكر أن يحي بن معين قال عنه: كان نجاراً وكان إذا رفع المطرقة وسمع الأذان, لم يردها ثانية وإنما بادر بالذهاب للمسجد" ([[35]](#footnote-35)).ولإن العمل الظاهر هومايرى ويقتدى به, فيجب أن يصدِّق قوله فعله,"قال أبو حاتم:([[36]](#footnote-36) )العاقل لا يشتغل في طلب العلم إلا وقصده العمل به؛ لأن من سعى فيه لغير ما وصفنا إزداد فخراً وتجبراً وللعمل تركاً وتضييعاً, فيكون فساده في المتأسين به فيه أكثر من فساده في نفسه ويكون مثله كما ﭧ ﭨ ﭿ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﭾ([[37]](#footnote-37))

 وعن الحسن أنه قال: لأن يتعلم الرجل بابا من العلم فيعبد به ربه؛ فهو خير له من أن لو كانت الدنيا من أولها إلى آخرها له فوضعها في الآخرة".([[38]](#footnote-38))

 إن المتأمل في الآثار السابقة يرى حرص السلف على التطبيق, والامتثال, لأنه ثمرة العلم, فعلى طالب العلم أن يعلم ويستقر في مكنون نفسه أنّ من امتثل أمر لله وفوض أمره إليه سبحانه,وأتّبع منهجه, كفاه وعافاه وأعطاه.

**3.أن يستعمل الأحاديث الواردة في التسبيح والتهليل والأذكار والدعوات.**

 يقول الإمام النووي:"وينبغي أن يستعمل الأحاديث الواردة في التسبيح والتهليل ونحوهامن الأذكار والدعوات".([[39]](#footnote-39))

 إنّ من المعلوم أن الجسد يحتاج إلى الغذاء الطيب المتنوع السائغ,فبه يكبر وينشط ويصح ويقوى, ويكون قادراً على القيام بالوجبات وأداء الحقوق, من طلب العلم والرزق, والعبادة, وحقوق الخلق.ومتى ماقلّ ذلك الغذاء أو انعدم,أو ساء نوعه وفسد, يقل النشاط وقوة الجسد طردياً مع ذلك,فبقدر النقص يحدث النقص,وقد يؤدي إلى الهلاك.وعليه فكما أن للجسد حاجات غذاء ومطعم,فكذلك للنفس مثله,وغذاء النفس كما هو مقرر معلوم هو ذكر الله,فبه تطمئن وتنشط, وتصح وتتعافى,وتكون صالحة مطمئنة.

 وبناء على ماسبق وجب على طالب العلم, التزام الذكر, والمحافظة عليه, في كل وقت وحين.والمداومةعلى ذكر الله بالآثار الشرعية وملازمته.فبذكر الله تطمئن القلوب، وتزكو النفوس، وتزول الهموم والغموم.

ﭧ ﭨ ﭿ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﭾ([[40]](#footnote-40)). ثم إن ذكر الله يُهوّن الصعاب، ويزيد في القوة، قال ابن القيم في معرض حديثه عن فضائل الذكر: إن الذكر يعطي الذاكرة قوة، حتى إنه ليفعل مع الذكر ما لم يظن فعله

بدونه.وقد شوهد من قوة شيخ الإسلام ابن تيمية في سننه، وكلامه، وإقدامه أمراً عجيباً، فكان يكتب في اليوم من التصنيف ما يكتبه الناسخ في جمعة وأكثر.وقد شاهد العسكر من قوته في الحرب أمراً عظيماً.زيادة على ذلك فإن ملازمة الذكر يعد من أجل الأعمال إن لم يكن أجلها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية([[41]](#footnote-41)): مما هو كالإجماع بين العلماء بالله وأمره أن ملازمة ذكر الله دائماً؛ هو أفضل ما شغل العبد به نفسه في الجملة. وأفضل الذكر بعد القرآن تلك الكلمات الأربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر. وكذلك لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فهذه الكلمة لها تأثير عجيب في ثبات القلب، ومعاناة الأشغال، وركوب الأهوال."([[42]](#footnote-42)) يقول الزرنوجي:"فينبغى لكل مسلم أن يشتغل فى جميع أوقاته بذكر الله تعالى والدعاء، والتضرع، وقراءة القرآن، والصدقات الدافعة للبلاء, والصلاة ، ويسأل الله تعالى العفو والعافية فى الدين والآخرةليصون الله تعالى البلاء عنه والآفات، فإن من رزق الدعاء لم يحرم الإجابة."([[43]](#footnote-43))

 وقد ذكر الأمام النووي في مقدمة كتاب الأذكار باباً مختصراً في أحرفٍ مما جاء في فضل الذكر غير مقيّدٍ بوقت( ([[44]](#footnote-44)نوردها هنا من باب التمثيل أيضاً لا الحصر ليستفيد منها طالب العلم في كل حين.من يومه وليلته.

فإليك نفحات منها:

 ﭧ ﭨ ﭿ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﯪ ﯫ ﯬﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﭾ )[[45]](#footnote-45))

و ‏‏ ﭧ ﭨ ﭿ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﭾ ([[46]](#footnote-46) )و

 ﭧ ﭨ ﭿ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭾ ([[47]](#footnote-47))

 وروينا\_والكلام للإمام النووي \_ عن أبي هريرة ، قال‏:‏ قال رسول اللّه ☺‏:‏ ‏"‏كَلِمَتَانِ خَفِيفَتانِ على اللِّسانِ، ثَقِيلَتَانِ في المِيزَانِ، حَبيبَتَانِ إلى الرَّحْمَنِ‏:‏ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ العَظيمِ‏"‏ وهذا الحديث آخر شيء في صحيح البخاري‏.([[48]](#footnote-48))‏

2.وروينا في صحيح مسلم، عن أبي ذرّ قال‏:‏ قال لي رسول اللّه ☺‏:‏ ‏"‏ألا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الكَلامِ إلى اللَّهِ تَعالى‏؟‏ إِنَّ أحَبَّ الكَلام إلى اللَّه‏:‏ سُبحانَ اللَّهِ وبِحَمْدِهِ، وفي رواية‏:‏ سئل رسول اللّه ☺‏:‏ أيّ الكلام أفضل‏؟‏ قال‏:‏ ‏"‏ما اصْطَفى اللَّهُ لِمَلائِكَتِهِ أوْ لعبادِهِ‏:‏ سُبْحانَ اللَّهِ وبِحَمْدِهِ‏"‏‏.‏(‏([[49]](#footnote-49)

3.وروينا في صحيح مسلم أيضاً، عن سَمُرة بن جندب قال‏:‏ قال رسول اللّه ☺‏:‏‏"‏ أحَبُّ الكَلامِ إلى اللَّهِ تَعالى أرْبَعٌ‏:‏ سُبْحانَ اللَّهِ، والحَمْدُ لِلَّهِ، وََلاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، لا يَضُرّكَ بِأَيَّهِنَّ بَدأتَ‏"‏‏.(‏‏[[50]](#footnote-50) )

4.وروينا في صحيح مسلم، عن أبي مالك الأشعري قال‏:‏ قال رسول اللّه ☺‏:‏ ‏"‏الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، والحَمْدُ لِلِّهِ تَمْلأُ المِيزَانَ، وَسُبْحانَ اللَّه والحَمْدُ لِلِّهِ تَمْلآنِ، أَوْ تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالأرْضِ‏.‏ ‏([[51]](#footnote-51) )

5.وروينا فيه أيضاً، عن جُويريةَ أمّ المؤمنين ، أن النبيّ ☺ خرج من عندها بُكرة حين صلَّى الصبح، وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى، وهي جالسة فيه، فقالَ‏:‏‏"‏مَا زِلْتِ اليَوْمَ عَلى الحالَةِ الَّتي فارَقْتُكِ عليها‏؟‏ قالت‏:‏ نعم، فقال النبيُّ ☺‏:‏ لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلماتٍ ثَلاثَ مَرَّاتٍ لَوْ وزِنَتْ بِما قُلْتِ مُنْذُ اليَوْمِ لَوَزَنَتُهُنَّ‏:‏ سُبحانَ اللَّهِ وبِحمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، َوزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِماتِهِ‏"‏ وفي رواية ‏"‏سبحانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِماتِهِ‏"‏‏.‏‏([[52]](#footnote-52))

 ومما سبق يُعلم, أن فضل الذكر عظيم جداً,وقد يفوق أجره أجر عمل كثير,وهو غنيمة باردة, عمل قليل؛ وأجر عظيم, لا يفرِّط فيه إلا قليل التوفيق. ومما يعلم أن هناك أذكاراً مخصوصه في أزمنة وحالات مخصوصة, مأثورة عن رسول الله,في حركاته وسكناته, ولقد أفرد لها أهل العلم أبواباً من كتبهم بل كتباً باسرها, وجب على طالب العلم البحث عنها في مضانها والاستفاده منها بملازمتها وتعبد الله بما شرع فيها,واعتقاد بركتها لأن معانيها من الله جل وعلى وهو أعلم بالنفوس والقلوب والأرواح والأبدان وما يصلحها في عاجل أمرها وآجله فسبحانه جل شأنه وتباركت أسماؤه وصفاته.

**4.التحلي بمحاسن الاخلاق الشرعية:**

 يقول الإمام النووي:"وينبغي أن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشر ع بها.والخلال الحميدة والشيم المرضية التي ارشد إليها ".([[53]](#footnote-53))

 إن محاسن الأخلاق؛ اسم جامع لفضائل النفوس,من الزهد والسخاء والجود و طلاقة الوجه و الحلم و الصبر و الورع والخشوع والسكينة والوقاروغيرها. وعلى كل طالب علم أن يسعى حثيثاً إلى"تقديم طهارة النفس عن رذائل الأخلاق ومذموم الأوصاف إذ العلم عبادة القلب, وصلاة السر, وقربة الباطن إلى الله تعالى. وكما لا تصح الصلاة التي هي وظيفة الجوارح الظاهرة ؛إلا بتطهير الظاهر عن الأحداث والأخباث, فكذلك لا تصح عبادة الباطن وعمارة القلب بالعلم إلا بعد طهارته عن خبائث الأخلاق وأنجاس الأوصاف."([[54]](#footnote-54))

ﭧ ﭨ ﭿ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭾ([[55]](#footnote-55))

ﭧ ﭨ ﭿ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭾ([[56]](#footnote-56))فالنبي عليه الصلاة والسلام هو المعلم الأول. وقد أثنى الله على خلقه وهو قدوتنا, وقدوة كل طالب علم ؛فعلى الطالب أن يتحلى بمحاسن الأخلاق والمروءآت ويبتعد عن ما يخل بها أو ينقصها أويخرمها.

 يقول الإمام الشافعي: "والله لو علمت أن الماء البارد يثلم من مروءتي شيئاً ما شربت إلا حاراً". وعليه فتجب"معاملة الناس بمكارم الأخلاق، من طلاقة الوجه، وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، وكظم الغيظ، وكف الأذى عن الناس، والاحتمال منهم والإيثار وترك الاستئثار، والأنصاف، وترك الأستنصاف، وشكر الفضل، والسعي في قضاء الحاجات وبذل الجاه في الشفاعات والتلطف بالفقراء والتحبب إلى الجيران والأقرباء والرفق بهم, وإذا رأى من لا يقيم صلاته أو طهارته أو شيئاً من الواجبات عليه، أرشده بتلطف ورفق، كما فعل ☺مع الأعرابي الذي بال في المسجد، ومع معاوية بن الحكم في الصلاة"([[57]](#footnote-57) ) كما أن التحلي بمحاسن الأخلاق من ثمرات العلم النافع قال ابن القيم: "كل ما كان في القران من مدح للعبد فهو من ثمرة العلم ، وكل ما كان من ذم فهو من ثمرة الجهل".([[58]](#footnote-58))

**ويحُبذ هنا ذكر نماذج من محاسن الأخلاق من باب التمثيل لا الحصر**

**فمن محاسن الأخلاق:**

**(أ).الورع** "ومن الورع أن يجتنب من أهل الفساد والمعاصى والتعطيل،ويجاور الصلحاء فإن المجاورة مؤثرة، وأن يجلس مستقبل القبلة ويكون (مستنا) ([[59]](#footnote-59)) بسنة النبى ☺، ويغتنم دعوة أهل الخير، ويتحرز عن دعوة المظلومين". ([[60]](#footnote-60))

(ب**). التواضع**: قال أبو يوسف رحمه الله: " يا قوم ! أريدوا بعلمكم الله تعالى؛ فإني لم أجلس مجلساً أنوي فيه أن أتواضع إلا لم أقم حتى أعلوهم، ولم أجلس مجلساً قط أنوي فيه أن أعلوهم؛ إلا لم أقم حتى أفتضح ".([[61]](#footnote-61))

 **(جـ).طلاقة الوجه والبشر والبشه للخلق**: "ورد عن عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة: أنه كان لا يناظر أحداً إلا وهو يبتسم ، حتى قيل: هذا الشيخ يقتل خصمه بالتبسم".([[62]](#footnote-62)) ويجب على المتعلم أن تعلو محياك الابتسامة عند دخوله, وعند مصافحتك لشيخه ولإخوانك. يقول النبي ☺: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ»([[63]](#footnote-63))، وعن جرير بن عبد الله البجلي قال: قَالَ: « مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ☺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلاَ رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي».([[64]](#footnote-64)) وروي في الأثر «من أخلاق النبيين والصديقين البشاشة إذا تراءوا والمصافحة إذا تلاقوا» وعن أبي ذر قال: قال رسول الله ☺: « تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ ». ([[65]](#footnote-65))

(**د).الحياء**: فهو هدي النبي الأعظم ☺ الذي اُثِر عنه أنه كان أشد حياءاً من العذراء في خدرها,.قال حكيم:وجدت العلم والحياء إلفين متآلفين لا يفترقان؛متى فُقِد أحدهما لم يوجد الآخر، كالمتصافيين إن عدم منهما أحد لم يطب صاحبه نفساً بالبقاء بعده تأسفاً عليه ومن لم يستحي من الحكماء ويكرمهم,ويعرف فضلهم على غيرهم,ويصنهم عن المواقف الواهنة,وينـزههم عن المواطن الرذلة؛كان ممن حرم عقله,وخسر دنياه, وظلم الحكماء حقوقهم,وعُدَّ من الجهال.

 فعَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ☺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ عَبْدًا نَزَعَ مِنْهُ الْحَيَاءَ فَإِذَا نَزَعَ مِنْهُ الْحَيَاءَ لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا مَقِيتًا مُمَقَّتًا فَإِذَا لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا مَقِيتًا مُمَقَّتًا نُزِعَتْ مِنْهُ الْأَمَانَةُ فَإِذَا نُزِعَتْ مِنْهُ الْأَمَانَةُ لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا خَائِنًا مُخَوَّنًا فَإِذَا لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا خَائِنًا مُخَوَّنًا نُزِعَتْ مِنْهُ الرَّحْمَةُ فَإِذَا نُزِعَتْ مِنْهُ الرَّحْمَةُ لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا رَجِيمًا مُلَعَّنًا فَإِذَا لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا رَجِيمًا مُلَعَّنًا نُزِعَتْ مِنْهُ رِبْقَةُ الْإِسْلَامِ ".([[66]](#footnote-66))

**(هـ).الزهد**: فهو من خلال الصالحين, وصفات العاقلين, وهو الزهد في متاع الدنيا الفاني وحطامها الزائل,فيجب على طالب العلم أن يتخلق بما حث الشرع عليه ؛من الزهد في الدنيا والتقلل منها بقدر الإمكان. فإن ما يحتاج إليه منها على الوجه المعتدل من القناعة لا يعد من الدنيا، "وأقل درجات العالم؛أن يستقذر المعلق بالدنيا ولا يبالي بفواتها، لأنه أعلم الناس بخسّتها،وفتنتها،وسرعةزوالها،وكثرةعنائها،وقلةغنائها.........................
 وعن الشافعي \_رحمه الله\_ قال: لو أوصى لأعقل الناس صرف إلى الزهاد، فمن أحق من العلماء بزيادة العقل وكماله. وقال يحيى بن معاذ: لو كانت الدنيا تبراً يفنى والآخرة خزفاً يبقى، لكان ينبغي للعاقل إيثار الخزف الباقي على التبر الفاني، فكيف والدنيا خزف فانٍ والآخرة تبر باق. وعليه بالسخاء والجود على حسب الوجود."([[67]](#footnote-67))

 **(و).الوفاء بالوعد:** قال عوف بن النعمان: في الجاهلية الجهلاء،أن يموت الرجل عطشاً خير له أن يكون مخلافاً للوعد".( [[68]](#footnote-68)) وعن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ☺: " أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْ نِفَاقٍ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ"([[69]](#footnote-69))

 **(** **ي). السخاء:** يقول أحد الحكماء:"الواجب على العاقل مجانبة الخصال التي تورثه استثقال الناس إياه؛وملازمة الخصال التي تؤدي إلى محبتهم إياه،ومن أعظم ما يُتوسل به إلى الناس ويُستجلب به محبتهم، البذلُ لهم مما يملك المرء من حُطام الدنيا واحتمالُه عنهم ما يكون منهم من الأذى، فلو أن المرء صحبه طائفتان: أحدهما تحبه والأخرى تبغضه، فأحسن إلى التي تبغضه،وأساء إلى التي تحبه،ثم أصابته نكبة فاحتاج إليهما، لكان أسرعهما إلا خذلانه وأبعدهما عن نصرته الطائفة التي كانت تحبه،لأن الكلب إذا شبع قوي، وإذا قوي أمّل، وإذا أمّل تبع المأمول،وإذا جاع ضعف، وإذا ضعف أيس،وإذا أيس ولى عن المتبوع، فمن عدم المال فليبسط وجهه للناس، فإن ذلك يقوم مقام بذل المعروف، إذ هو أحد طرفيه".([[70]](#footnote-70))

**(ط). صدق اللهجة:** يقول ابن عثيمين عن صدق اللهجة: "أنهاعنوان الوقار ,وشرف النفس, ونقاء السريرة ,وسموّ الهمّة ,ورُجحان العقل ,ورسوّ المودة مع الخلق , وسعادة الجماعة وصيانة الديانة ولهذا كان فرض عين ، فيا خيبة من فرّط فيه ومن فعل فقد مسّ نفسه وعلمه بأذى.

 قال الأوزاعي: تعلم الصدق قبل أن تتعلم العلم. وقال وكيع: ( هذه الصنعة لا يرفع فيها إلا صادق ). فعلى طالب العلم أن يتعلم الصدق قبل أن يتعلم العلم .

 ويجمع عمر بن الخطاب القول في الأخلاق الواجب على طالب العلم التحلي بها وملازمتها قائلاً:"تعلموا العلم, وتعلموا للعلم السكينة والوقار والحلم وتواضعوا لمن تتعلمون منه ؛وليتواضع لكم من يتعلم منكم ,ولا تكونوا من جبابرة العلماء, فلا يقوم علمكم بجهلكم. ويُقال ما آتى الله عبداً علماً إلا آتاه معه حلماً وتواضعاً وحسن خلق ورفقاً فذلك هو العلم النافع. وفي الأثر من آتاه الله علماً وزهدا وتواضعاً وحسن خلق فهو إمام المتقين.([[71]](#footnote-71))

 وجِماع المروءآة يمكن أن تحصيله بالرجوع إلى سنّه الحبيب ☺,فهناك حديث عظيم جمع ما ينبغي أن يكون عليه المرءُ ؛مع ربه ثم نفسه وأهله وأقاربه وسائر الخلق أجمعين. فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلامٍ ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ☺ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ قَبْلَهُ ، فَكُنْتُ فِيمَنْ خَرَجَ فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ: " أَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَأَفْشُوا السَّلامَ ، وَصِلُوا الأَرْحَامَ ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِسَلامٍ ".( [[72]](#footnote-72) )

 وهذا يرشد إلى كل خُلقٍ محمود يقربك من ربك ومن خلقك,ويضمن لك السعادة في الدنيا والآخره.و"الواجب على العاقل تفقد الأسباب المستحقرة عند العوام من نفسه حتى لا تثلم مروءته؛ فإن المحقرات من ضد المروءات؛ تؤذي الكامل في الحال بالرجوع في القهقرى إلى مراتب العوام وأوباش الناس".([[73]](#footnote-73))

 والحديث عن محاسن الأخلاق وكريم الشيم التي يجب على طالب العلم التحلي بها كثيرة ,وقد يطول المقام بذكرها ؛إن وُلِج في تفاصيلها و يختم القول هنا عن محاسن الأخلاق, بوصية عبد الملك بن مروان لمؤدب أولاده: حيث قال مخاطبا مؤدبهم:"علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن ، وأحملهم على الأخلاق الجميلة ، وروهم الشعر يشجعوا وينجدوا ، وجالس بهم أشراف الناس وأهل العلم منهم ، فإنهم أحسن الناس رعة ، وأحسنهم أدباً ، وجنبهم السفلة والخدم ، فإنهم أسوأ الناس رعة وأسوأهم أدبا ، ومرهم فليستاكوا عرضاً ، وليمصوا الماء مصاً ، ولا يعبوه عباً ، ووقرهم في العلانية ، وذللهم في السر ، واضربهم على الكذب ، إذ الكذب يدعو إلى الفجور ، والفجور يدعو إلى النار ، وجنبهم شتم أعراض الرجال ، فإن الحر لا يجد من عرضه عوضاً ، وإذا ولوا أمراً فامنعهم من ضرب الأبشار ، فإنه عار باق ووتر مطلوب ! واحملهم على صلة الأرحام ، واعلم أن الأدب أولى بالغلام من النسب". ([[74]](#footnote-74))

 **5.ملازمة الوظائف الشرعية:**

 يقول النووي في جمله وصاياه لطالب العلم وينبغي" التنظف بإزالة الأوساخ والشعور التي ورد الشرع بإزالتها (كقص الشارب, وتقليم الأظفار, وتسريح اللحية, وإزالة الروائح الكريهة ,والملابس المكروهة."([[75]](#footnote-75))

 إن النظافة مطلب إسلامي,وواجب ديني, وفرض صحي, ومظهر حضاري, وعليه فإن حرص طالب العلم على نظافة ظاهره,هو دليل على مدى تعلمه ومعرفته وفقهه ودينه, فلا يعرف مافي الصدور والعقول ؛إلا إذا ظهر على الجوارح والأبدان.

 والدين الإسلامي الحنيف, جعل منهجاً وسطاً يسلكه المؤمن,وطريقا سوياً يتبعه,في تنظيف جسده وتطهير بدنه,ولم يمنع من التطهر كحال بعض الديانات الضالة الأخرى التي تصادم الفطرة السليمة,والتي فيها القذارة والبعد عن الماء من الدين؛ كالنصرانية المحرفة مثلاً,أو الصابئه وغيرهم من الديانات؛التي تبالغ في التطهر بالماء, وتضيع الأوقات وتعطل المصالح,بزعم التطهّر.

 فعن عائشة قالت: قال رسول الله ☺« عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ، وَالسِّوَاكُ، وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ، وَنَتْفُ الْإِبِطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ " قَالَ زَكَرِيَّا: قَالَ مُصْعَبٌ: وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمَضْمَضَةَ زَادَ قُتَيْبَةُ، قَالَ وَكِيعٌ: " انْتِقَاصُ الْمَاءِ: يَعْنِي الِاسْتِنْجَاءَ ".([[76]](#footnote-76))

 **والفطرة**: هي الخِلْقة التي خلق الله عباده عليها ,وجعلهم مفطورين عليها ,وهي محبة الخير وإيثاره وكراهية الشر ودفعه,وفطرهم حنفاء مستعدين لقبول الخير والإخلاص لله والتقرب إليه .وجعل تعالى شرائع الفطرة نوعين:

**أحدهما:** يطهر القلب والروح وهو: الإيمان بالله وتوابعه من خوفه ورجائه ومحبته والإنابة إليه ﭧ ﭨ ﭿ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﭾ  ([[77]](#footnote-77)) فهذه الفطرة تزكي النفس ,وتطهر القلب, وتنميه وتذهب عنه الآفات الرذيلة وتحليه بالأخلاق الجميلة ,وهي كلها ترجع إلى أصول الإيمان وأعمال القلوب.

**والنوع الثاني:** ما يعود إلى تطهير الظاهر ونظافته ودفع الأوساخ والأقذار عنه وهي هذه العشرة وهي من محاسن الدين الإسلامي إذ هي كلها تنظيف للأعضاء وتكميل لها لتتم صحتها ويظهر جمالها". ([[78]](#footnote-78))

 وقد كان الإمام مالك إذا جاءه الناس لطلب الحديث اغتسل وتطيب ولبس ثياباً جدداً، ووضع رداءه على رأسه، ثم يجلس على منصة، ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ وقال: " أحب أن أعظم حديث رسول الله ☺"( [[79]](#footnote-79)).

 وهذا دليل على وجوب التطهر, والظهور بمظهر حسن للمسلم عامه,ويتأكد في طالب العلم, لأنه يحمل أطهر شئ,وأفضل حديث,وهو كلام الله تعالى, ويقعد في أطهر البقع وهي المساجد,أو ما يقوم مقامها من دور التعليم المختلفة.فتحتّم عليه احترامها واحترام من يجالسه فيها بأن لايؤذيهم بما يُكره أو يُستقذر.

**6.التنزة عن دنيء الاكتساب في المهن والأعمال:**

 يقول الإمام النووي:وينبغي"التنزةعن دنيئ الاكتياب وملازمة الورع".([[80]](#footnote-80))

 جاء الإسلام بتقرير مبدأ ضرورة العمل الحرفي ,والكسب الشريف,وندب إليه وحث عليه,وشدد على ضروره أن يكون للإنسان مصدر رزق؛بدل أن يسأل الناس ويتكففهم أعطوه أوحرموه. ونجد تقرير ذلك في جملة من الأحاديث الشريفة التي عالجت هذا الأمر ووضعت له منهجا قويماً ومسلكاً مستقيماً.

 فعَنِ المِقْدَامِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ☺، قَالَ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ ، كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ». ([[81]](#footnote-81))

 وعن أبي هُرَيْرَةَ ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ☺: «لَأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ»([[82]](#footnote-82)) والتطبيق العملي لهذين الحديثين, الآنفي الذكر, هو حديث يحكي قصه صحابي فقير,وعلاج فقره,بل اجتثاثه بالكليه,فعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَى النَّبِيَّ☺ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ: «أَمَا فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ؟» قَالَ: بَلَى، حِلْسٌ نَلْبَسُ بَعْضَهُ وَنَبْسُطُ بَعْضَهُ، وَقَعْبٌ نَشْرَبُ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ، قَالَ: «ائْتِنِي بِهِمَا» ، قَالَ: فَأَتَاهُ بِهِمَا، فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ☺

 بِيَدِهِ، وَقَالَ: «مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ؟» قَالَ رَجُلٌ: أَنَا، آخُذُهُمَا بِدِرْهَمٍ، قَالَ: «مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا» ، قَالَ رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ، وَأَخَذَ الدِّرْهَمَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا الْأَنْصَارِيَّ، وَقَالَ: «اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا فَانْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ، وَاشْتَرِ بِالْآخَرِ قَدُومًا فَأْتِنِي بِهِ،» ، فَأَتَاهُ بِهِ، فَشَدَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ☺ عُودًا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «اذْهَبْ فَاحْتَطِبْ وَبِعْ، وَلَا أَرَيَنَّكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا» ، فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ، فَجَاءَ وَقَدْ أَصَابَ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ، فَاشْتَرَى بِبَعْضِهَا ثَوْبًا، وَبِبَعْضِهَا طَعَامًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ☺: " هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ الْمَسْأَلَةُ نُكْتَةً فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِثَلَاثَةٍ: لِذِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ، أَوْ لِذِي غُرْمٍ مُفْظِعٍ، أَوْ لِذِي دَمٍ مُوجِعٍ ". ([[83]](#footnote-83))

 ولا يخفي على كل ذي لب, أن مبدأ التفضيل مبدأ رباني, مطبق في كل شيئ تقريباً,فالجنة منازل ودرجات, والنار أيضا دركات,وبعض الأماكن والبقاع أفضل من بعض(كمكة والمدينة),وبعض الشهور أفضل من بعض(كرمضان),وبعض الأيام أفضل من بعض (كعشر ذي الحجه),وبعض الليالي أفضل من بعض (كالعشر الأواخر من رمضان),وعليه فإن سنّة التفضيل سنة إلآهية قائمة,ومما يسير في هذا الإتجاه, تفضيل المهن والحرف ومجالات الإكتساب. وفي الحديث قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ☺: «مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالجَلِيسِ السَّوْءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ المِسْكِ وَكِيرِ الحَدَّادِ، لاَ يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ المِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ، أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ وَكِيرُ الحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ، أَوْ ثَوْبَكَ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً». ([[84]](#footnote-84))

**واما الحكم على الحرف دنيئها ورفيعها"فتحديدها بالعرف،وهذا مسلك جماهير الفقهاء**،واجتهدوا استناداً إلى الاعراف السائدة في عصورهم في تعريف الحرف الدنيئة وتعدادها ،وهذا أمر لابد من الانتباه والحرص عليه. وإذا تقرر هذا يمكن عدم الحكم على حرف كثيرة كان يحكم عليها بالدناءة؛ذلك بسبب معرفة العلل التي من أجلها حكم على الحرفة بالدناءة.

 والحمدلله سبحانه وتعالى الذي أنعم على الناس بوسائل حديثة, ومتطورة لكثير من الحرف. أزالت منها علل دناءتها ،فالحداد لم يعد يسخم وجهه بالسواد، والحجام لم يعد يمص الدم بفمه، بل أصبحت مهنة الحجام هي مهنة الطبيب ،وهي من أرفع المهن وهي تعتمد على آلآت وأجهزة متطورة جداً".([[85]](#footnote-85))فعلى طالب العلم أن يختار مايليق به من المهن ويبتعد عن دنيئها ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

**7. الحرص على التعليم والمواظبة عليه والصبر في سبيله:**

يقول الإمام النووي:"ومن آدابه المتأكدة أن يكون حريصاً على التعليم مواظباًعليه في جميع الأوقات التي يتمكن منه فيها". ([[86]](#footnote-86))

 إن المتأمل في احتياجات المتعلم؛يجد أنه بالدرجة الأولى يهتم بتحصيل التربية والتعليم,ويرجوا نيلهما والاستفادة منها, لتعود عليه وعلى مجتمعه وأمته بالخير والرشاد,وهذين المطلبين لا يتمان إلا بالمواظبة على التعليم,والصبر في سبيله, على حد سواء,ولكن ينبغي أن يكون المحرك الحقيقي و الدافع له؛ هو نيل رضا الله تعالى, والذي امتدح أهل العلم,وأعلى شأنهم وجعلهم الخواص عن باقي الخلق.

 ويكفي طالب العلم شرفاً قول الله ﭨ ﭿ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ( ([[87]](#footnote-87)، فالله -- بَيَّنَ في هذا الاستفهام أنه لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، كقوله ﭨ ﭿ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭾ ([[88]](#footnote-88))وهذا يدل على غاية فضلهم وشرفهم، وهو استفهام إنكاري بمعنى النفي، يعني أي لا يستوون.

 والنبي -☺- أمره الله –تعالى- بالازدياد من العلم فقال --: ﭧ ﭨ ﭿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭾ (**[[89]](#footnote-89)**) ، ويقول الله : ﭿ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭾ ([[90]](#footnote-90))

 يقول عبد الله بن مسعود -رضي الله تعالى عنه\_: «كفى بخشية الله علما،ً وكفى بالاغترار بالله جهلاً». أيضاً: يقول الله ﭨ ﭿ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﭾ .([[91]](#footnote-91))

 فالله -- يرفع الذين آمنوا والذين أوتوا العلم يرفعهم درجات، قال زيد بن أسلم: «أي نرفع درجات من نشاء بعلم الحجة، في تفسيره لقوله ﭨ ﭿ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭾ( [[92]](#footnote-92)) أيضا: قَرَنَ الله شهادة أهل العلم مع شهادة الملائكة، فقال ﭨ ﭿ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭾ ([[93]](#footnote-93))

####  وقد دأب السلف الصالح على أخذ نفوسهم بالحرص ,والصبر والمواظبة, وعرفوا أن الطريق إلى العلم طويل وشاق ومفازته مضنبة, وضريبته مكلفه,قال الشافعي:" لا يطلب أحد هذا العلم بالملك وعز النفس فيفلح, ولكن من طلبه بذل النفس,وضيق العيش وخدمة العلماء أفلح. وقال أيضاً :لا يدرك العلم إلا بالصبر على الذل وقال أيضا:لا يصلح طلب العلم إلا لمفلس.فقيل:ولا الغنى المكفى.فقال:ولا الغنى المكفي".([[94]](#footnote-94))

####  ويقول في هذا السياق مالك بن أنس: "لا يبلغ أحد من هذا العلم ما يريد؛ حتى يضر به الفقر ويؤثره على كل شيئ" وقال إبراهيم الأجري: من طلب العلم بالفاقة ورث الفهم."([[95]](#footnote-95)), وهذا يدل دلالةً واضحةً على أن الصبر؛ هو عدة طالب العلم.والذي هو عدة الأنبياء من قبل.

####  وأما أمر المواظبة والدءب في الحرص على التلقي؛ فهو الركن الركين لطالب العلم وبدونه,يذهب جهده أدراج الرياح,ولا يتم له أمر إلا أن يشاء الله. قال ـ ثعلب \_من علماء اللغة\_ عن إبراهيم الحربي: "ما فقدت إبراهيم الحربي في مجلس نحو أو لغة من خمسين عاماً"([[96]](#footnote-96)) وقال وكيع بن الجراح: " كان الأعمش قريباً من خمسين سنة لم تفته التكبيرة الأولى".([[97]](#footnote-97))

**أمور يجب أن يحذر منها المتعلم:**

 **1 - خلق الكبروالرياء والعجب.**

 يقول الإمام النووي:"وليحذر كل الحذر من الحسد,والرياء,والعجب واحقار غيره,وإن كان دونه".([[98]](#footnote-98)) إن الكبر والرياء والعجب من أكبر القواصم التي تقصم ظهر طالب العلم, وتفت في عضده,وهي الداء العضال, والسرطان الخبيث والذي قد يهلك صاحبه,فهي أمراض قلبيه تتعب صاحبها في المقام الأول, وتقض مضجعه,وتحرق أنفاسه,وتنعكس على كل من حوله من رفقة وزملاء وأخوة وأصدقاء وأهلين وغيرهم,فتؤذيهم أيما إيذاء وتتعبهم أيما تعب,وتجعلهم ينظرون إلى هذا المبتلى كمصدر إزعاج وقلق لهم جميعاً.

 وإن من أهم" آداب المتعلم في الإسلام التواضع, حيث يجب على طالب العلم المسلم أن يتحلى بالتواضع ويتجنب التكبر إذ مهما بلغ المتعلم من العلم, فهو ليس بشيء بالنسبة لما يجهله**,** ﭧ ﭨ ﭿ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﭾ([[99]](#footnote-99)) **وقال سبحانه و** ﭨ ﭿ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭾ([[100]](#footnote-100))

#### وروي عن علي ابن ابي طالب أنه قال: تعلموا العلم وتزينوا معه بالوقار والحلم,وتواضعوا لمن تتعلمون منه,ولا تكونوا جبابرة العلماء, فيذهب حقكم باطلكم))وقال الإمام الغزالى (لاينال العلم إلا بالتواضع"([[101]](#footnote-101)) وقال مجاهد: لا ينال العلم مستحٍ ولا مستكبر".([[102]](#footnote-102)) يقول بكر أبو زيد:مخاطبا طالب العلم وموصيه" فَالزَمْ\_ رَحِمَكَ الله \_اللُّصوقَ إِلى الأَرْضِ، وَالإِزْراءَ عَلى نَفْسِكَ، وَهَضْمِها، وَمُراغَمَتِها عِنْدَ الاسْتِشْرافِ لِكِبْرياءٍ أَوْ غَطْرَسَةٍ، أَوْ حُبِّ ظُهورٍ، أَوْ عُجُبٍ وَنَحْوِ ذلكَ مِنْ آفاتِ الْعِلْمِ الْقاتِلَةِ لَهُ، الْمُذْهِبَةِ لِهَيْبَتِهِ، الْمُطْفِئَةِ لنِورِهِ، وَكُلَّما ازْدَدَتْ عِلْماً أَوْ رِفْعَةً في وِلايَةٍ، فَالزَمْ ذلكِ؛ تَحْرُزْ سَعادَةً عُظْمى".([[103]](#footnote-103))

 **وأما العجب** "فحقيقته أنه ظن كاذب بالنفس؛ في استحقاق مرتبة هي غير مستحقة لها. وحقيق على من عرف نفسه أن يعرف كثرة العيوب والنقائص التي تعتورها فإن الفضل مقسوم بين البشر, وليس يكمل الواحد منهم إلا بفضائل غيره. وكل من كانت فضيلته عند غيره فواجب عليه أن لا يعجب بنفسه. وكذلك الإفتخار فإن الفخر هو المباهات بالأشياء الخارجة عنا ومن باهى بما هوخارج عنه فقد باهى بمالا يملكه. وكيف يملك ما هو معرض للآفات والزوال في كل ساعة وفي كل لحظة ولسنا على ثقة منه في شيء من الأوقات".([[104]](#footnote-104))

 والواجب على طالب العلم "أن يُطَهر باطنه وظاهره ؛من الأخلاق الرديئة، ويعمره بالأخلاق المرضية، فمن الأخلاق الردية الغل، والحسد، والبغي، والغضب لغير الله تعالى، والغش، والكبر، والرياء والعجب، والسمعة، والبخل، والجبن والبطر والطمع والفخر، والخيلاء، والتنافس في الدنيا، والمباهاة فيها، والمداهنَّة والتزين للناس، وحب المدح بما لم يفعل، والعمى عن عيوب النفس، والاشتغال عنها بعيوب الخلق والحميةوالعصبية لغير الله، والرغبة والرهبة لغيره، والغيبة، والنميمة، والبهتان، والكذب والفحش في القول، واحتقار الناس ولو كانوا دونه، فالحذر الحذر، من هذه الصفات الخبيثة، والأخلاق الرذيلة، فإنها باب كل شر، بل هي الشر كله. وقد بلي بعض فقهاء الزمان بكثير من هذه الصفات، إلا من عصم الله تعالى ولا سيما الحسد، والعجب والرياء واحتقار الناس. وأدوية هذه الأربعة في كتب الزهد".( [[105]](#footnote-105))

وكذلك يجب على طالب العلم"أن يطهر قلبه من كل غش ودنس وغلّ وحسد وسوء عقيدة وخلق؛ ليصلح بذلك لقبول العلم وحفظه، والاطلاع على دقائق معانيه وحقائق غوامضه، فإن العلم ـ كما قال بعضهم ـ صلاة السر وعبادة القلب وقربة الباطن". ([[106]](#footnote-106))

**2.الأسباب الشاغلة عن التحصيل.**

 إن من المتقررو المعلوم بالضرورة أن للإنسان قدرات محدودة,وأيامٌ معدوده,وطاقةٌ لا يمكن تجاوزها؛وعليه فإنه إنْ سخرها واستهلكها في جانب ,ضعفت في الجانب الآخر أونضبت وانعدمت,فلا يستقيم للإنسان أكثر من وظيفة يعملها في آنٍ واحد ؛إن أراد بلوغ الغاية والمنتهى في أمرٍ أو علمٍ ما؛ولا يتمكن أحد من الخروج عن هذه القاعدة, إلا الخواص ومن أودع الله فيهم مواهب تؤهلهم لذلك أو بركة في العمر والعقل,وعليه فمتى ما عرف الإنسان مدى ضعفه,أيقن بمحدودية قدرته ﭧ ﭨ ﭿ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭾ( [[107]](#footnote-107)), وعند إيقانه بمحدودية طاقتهوجب على الكيِّس أن لا يشتت نفسه وطاقته وأن يصبها في جدول واحد لتؤتي أكلها بإذن الله.

 ويرى الباحث أن على طالب العلم أن يدرك ذلك الناموس القدري, والقانون الكوني وأن يتخفف من الدنيا,ويصبّ جلّ فكره ووقته في وظيفة تحصيل العلم ؛فمتى فعل ذلك تحقق له المراد وأصاب الهدف.

 نقل الخطيب البغدادي في الجامع عن بعضهم قال: لا ينال هذا العلم إلا من عطّل دكانه، وخرب بستانه، وهجر إخوانه، ومات أقرب أهله فلم يشهد جنازته، وهذا كله وإن كانت فيه مبالغة فالمقصود به أنه لابد فيه من جمع القلب واجتماع الفكر.

 وقيل: أمر بعض المشايخ طالبًا له بنحو ما رواه الخطيب فكان آخر ما أمره به أن قال: اصبغ ثوبك كيلا يشغلك فكر غسله. ومما يقال عن الشافعي أنه قال: لو كُلِّفتُ شراء بصلة لما فهمت".([[108]](#footnote-108))

 ويقول الغزالي:\_يجب على طالب العلم\_" أن يقلل علائقه من الاشتغال بالدنيا ويبعد عن الأهل والوطن فإن العلائق شاغلة وصارفة ﭧ ﭨ ﭿ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﮋ ﮌ ﮍ ﮎﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭾ([[109]](#footnote-109)) ومهما توزعت الفكرة؛ قصرت عن درك الحقائق ,ولذلك قيل العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك فإذا أعطيته كلك؛فأنت من إعطائه إياك بعضه على خطر والفكرة المتوزعة على أمور متفرقة كجدول تفرق ماؤه فنشفت الأرض بعضه واختطف الهواء بعضه فلا يبقى منه ما يجتمع ويبلغ المزدرع".( [[110]](#footnote-110))

 فينبغى للإنسان أن لايغفل عن نفسه، ما ينفعها وما يضرها، في أولها وآخرها، ويستجلب ما ينفعها ويجتنب ما يضرها، كي لايكون عقله وعمله حجة فيزداد عقوبة، نعوذ بالله من سخطه وعقوبه".([[111]](#footnote-111))

 وكذلك فإنه يجب أن لاينسى طالب العلم أن "من أخطر العوائق القاطعة عن العلم: ابتغاء عرض الدنيا فيما يطلب من العلم ، والإصرار على المعاصي والمحرمات التي تذهب بنور العلم وبهائه ، وتحرم طالب العلم من خير كثير ، وتحجبه عن تفرغ القلب والعقل لإدراك العلوم وتحصيلها. "([[112]](#footnote-112))

وقد بين الإمام الشافعي رحمه الله تعالى خطر المعاصي على طالب العلم ببيتين من الشعر. يقول رحمه الله:

**شكوتُ إلى وكيعٍ سوءَ حِفظي فأرشدَنِي إلى تركِ المعاصِي**

**وأخبرني بأنّ العلمَ نُورٌ ونُورُ اللهِ ، لا يُهدَى لِعَاصِي**

 ويرى الباحث أنه لاينبغى للإنسان التفريط في طلب الرزق بحجة التفرُّغ لطلب العلم أو العبادة؛ لأن ذلك قد يقصر به عن نيل المراد وإصابه الهدف, لا سيما وأن المال عصب الحياة, وصار الاحتياج إليه في هذا العصر من الضرورات المتحتمات.

 يقول أحد الحكماء" إن من أسعد الناس من كان في غناه عفيفاً، وفي مسكنه قَنِعاً، لأن من نزل به الفقر لم يجد بُداً من ترك الحياء، والفقرُ يذهب العقل و المروءة، ويذهب العلم والأدب، وكاد الفقر أن يكون كفراً، ومن عُرف بالفقر صار مَعْدِناً للتهمة، ومجمعاً للبلايا، اللهم إلا أن يرزق المرء قلباً نقياً قنعاً، يرى الثواب المدَّخر من الضجر الشديد، فحينئذ لا يبالي بالعالم بأسرهم والدنيا وما فيها، والفقر داعية إلى المَهانة، كما أن الغنى داعية إلى المهابة".([[113]](#footnote-113))

 وخلاصة القول في هذا أنه يجب على طالب العلم"أن يبادر شبابه وأوقات عمره إلى التحصيل ولا يغتر بخدع التسويف والتأميل؛ فإن كل ساعة تمضي من عمره لا بدَلَ لها ولا عوض عنها، ويقطع ما يقدر عليه من العلائق الشاغلة والعوائق المانعة عن تمام الطلب وبذل الاجتهاد وقوة الجد في التحصيل ؛فإنها كقواطع الطريق، ولذلك استحب السلف التغرب عن الأهل والبعد عن الوطن؛ لأن الفكرة إذا توزعت قصرت عن درك الحقائق وغموض الدقائق,... وقديما قيل: العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلّك". ([[114]](#footnote-114))

 **3.تحميل نفسه مالا تطيق:**

 يقول الإمام النووي:"ولا يحمل نفسه مالا يطيق؛مخافة من الملل,وضياع ماحصل,وهذا يختلف باختلاف الناس والاحوال".(([[115]](#footnote-115)فعن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ☺: " إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ، فَأَوْغِلُوا فِيهِ بِرِفْقٍ " ولا تبغض نفسك فى عبادة الله تعالى فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى. ([[116]](#footnote-116))وقد سُئِلَ رسول الله : ( أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ ؟ قَالَ «أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ» ([[117]](#footnote-117))، وَقَالَ: « اكْلَفُوا مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ ، فإنّ الله لا يملّ حتّى تملّوا» .

 مماسبق يتضح أن النفس البشرية ضعيفة,وقد لاتقوى على كل ما تتمناه القلوب والعقول ,وتهفو إليه الأنفس والأرواح,فينبغى الرفق بالنفس وسياستها. وعليه فينبغي ألا يجهد طالب العلم نفسه فوق طاقتها بشكل متعب مستمر, لأنه ربما ضيع المراد وقصر عن بلوغ الهدف. . فقد كان عبد الله بن مسعود يذكّر الناس كلّ خميسٍ ، فقال له رجل: " يا أبا عبد الرحمن ! لوددتُ أنّك ذكّرتنا كلّ يوم. !" قال: أما إنّه يمنعني من ذلك أنّي أكره أن أملّكم ، وإنّي أتخولّكم بالموعظة ـ أي أتعهّدكم بها وقتاً بعد وقت ـ كما كان النبيّ «يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الأَيَّامِ، كَرَاهَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا»..". ([[118]](#footnote-118))

 وليعلم طالب العلم أن القلوب إذا ملت كلت, وإذا كلت عميت وإذا عميت تركت العمل, و من خصائص النفس البشرية الملل... ثم بعده الكلل... ثم بعده ترك العمل؟ أيُ عملٍ طبعاً عمل الدنيا والآخرة فالملل ثم الكلل ثم ترك العمل والفراغ ثم العمى عن الحق والباطل ثم اتباع الهوى ثم اتباع شياطين الانس والجن ثم.. فعندما يشعر الطالب بالملل, وجب عليه الترويح والتخفيف عن قلبه, ساعة بعد ساعة فالنفس البشرية كما تحتاج إلي النظام الدقيق لإنجاز أكبر قدر من المهام؛تحتاج أيضا إلي الترويح والتغييروالتخفيف والترفيه.

ويرى الباحث أنه ليس هناك ضابط واضح محدد في هذا المسأله,والقصد أن لا يبالغ الطالب في التحميل على النفس والجور على الذات, بالولوج في علوم كثيره,ودقيقة, ربما قصر فهمه وعقله عن إداركها, مما ينعكس سلباً على التحصيل والمنفعة.

**قال الإمام الغزالي موصياً طالب العلم:"** وأن لا يخوض في كل فنون العلم دفعة بل يراعي الترتيب ويبتدئ بالأهم. فإن العمر إذا كان لا يتسع لجميع العلوم غالباً فالحزم أن يأخذ من كل شيء أحسنه، وعلى الجملة فأشرف العلوم وغايتها معرفة الله وهو بحر لا يدرك منتهى غوره، وأقصى درجات البشر فيه رتبة الأنبياء ثم الأولياء ثم الذين يلونهم.([[119]](#footnote-119))

 ويجب على الطالب "أن لا يخوض في فن حتى يستوفي الفن الذي قبله؛ فإن العلوم مرتبة ترتيباً ضرورياً وبعضها طريق إلى بعض، والموفق من راعى ذلك الترتيب والتدريج. وليكن قصده في كل علم يتحراه الترقي إلى ما هو فوقه".([[120]](#footnote-120))

 وكان كثيرٌ من السلف يوصي تلاميذه؛ بالصبر والتحمل وعدم التعجلوتحميل النفس فوق الطاقة. قال يونس بن يزيد: "قال لي الزهري: لا تأخذ العلم جملة، فإن من رام أخذه جملة ذهب عنه جملة، ولكن الشيء بعد الشيء مع الأيام والليالي". وفي رواية معمر عن الزهري: من طلب العلم جملة فاته جملة، وإنما يدرك العلم حديث وحديثان". ([[121]](#footnote-121))

وليأخذ من الحفظ والشرح ما يمكنه ويطيقه حاله من غير إكثار يُملّ، ولا تقصير يُخلّ بجودة التحصيل.

 **4.قنوعه بالقليل مع تمكنه من الكثير:**

 يقول الامام النووي في وصاياه للطالب:"ولايقنع بالقليل مع تمكنه من الكثير".([[122]](#footnote-122))

 قال رَسُولُ اللهِ ☺: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وأَشْرَافَهَا، وَيَكْرَهُ سَفَاسِفَهَا». ([[123]](#footnote-123))

وعن أنس بن مالك قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ☺: «يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا لَجِنَانٌ، وَإِنَّ حَارِثَةَ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ».([[124]](#footnote-124))

يقول أبو الطيب المتنبي([[125]](#footnote-125)):

على قدر أهل العزم تأتى العـزائم وتأتى على قـدر الكـرام المكارم

ويقول آخر:

 إذا غامرت في شرف مروم فلاتقنع بما دون النجوم

 قال الذهبي عن عمر بن ميمون: وكان يقول: لو علمت أنه بقي على حرف من السنة باليمن لأتيتها ، فقلت – أي الذهبي – هذه الدعوى تدل على سعة علمه".([[126]](#footnote-126))

وعليه فلا بد لطالب العلم من الهمة العالية ؛في العلم و العمل، فإن المرء يطير بهمته كالطير يطير بجناحيه.ويجب عليه ألا يرضى بالقليل من العلم مع تمكنه من تحصيل الكثير, وامتلاكه آلته وطريقته,فكما قيل اثنان لا يشبعان:طالب علم, وطالب دنيا.

 **يقول الغزالى** في هذا الجانب:وينبغي " ألا يدع طالب العلم فناً من العلوم المحمودة ولا نوعاً من أنواعه إلا وينظر فيه نظراً يطّلع به على مقصده وغايته، ثم إن ساعده العمر طلب التبحّر فيه وإلا اشتغل بالأهم منه واستوفاه، فإن العلوم متعاونة وبعضها مرتبط ببعض، ويستفيد منه في حال الانفكاك عن عداوة ذلك العلم بسبب جهله، فإن الناس أعداء ما جهلوا([[127]](#footnote-127)) ﭧ ﭨ ﭿ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﭾ([[128]](#footnote-128))

 يقول بكر ابوزيد موصياً طالب العلم:"كِبر الهمة يجلب لك بإذن الله خيرا غير مجذوذ لترقى إلى درجات الكمال ، فيجري في عروقك دم الشهامة ، والركض في ميدان العلم والعمل ، فلا يراك الناس واقفا إلا على أبواب الفضائل ولا باسطا يديك إلا لمهمات الأمور".([[129]](#footnote-129))

 يقول حكيم:من لم يركب الأهوال لم ينل الرغائب، ومن ترك الأمر الذي لعله يبلغ فيه حاجته هيبة ومخافة لما لعله أن يتوقاه فليس ببالغ جسيماً، وقد قيل: إن خصالاً ثلاثاً لن يستطيعها أحد إلا بمعونة من علو همة وعظيم خطر، منها:صحبة السلطان وتجارة البحر ومناجزة العدو.ويزيد الباحث عليها,تصدر علم يَبِزّ فيه الطالب أقرانه. **قال الشافعي**: " تفقه قبل أن ترأس، فإذا رأست فلا سبيل إلى التفقه ".([[130]](#footnote-130))

 **5.عجبه بما وصل إليه في العلم:**

 العُجْب وما أدراك ما العجب؟بضاعة الجاهل السفيه,وقليل العقل والتوفيق,يقول الشريف الجرجاني في التعريفات:" العجب:هو عبارة عن تصور استحقاق الشخص رتبة لا يكون مستحقاً لها. وتغير النفس بما خفي سببه وخرج عن العادة مثله". ([[131]](#footnote-131))

 ويخاطب ابن حزم الظاهري المعجب بعلمه فيقول": وإن أعجبت بعلمك فاعلم أنه لا خصلة لك فيه؛وأنه موهبة من الله مجردة وهبك إياها ربك تعالى ,فلا تقابلها بما يسخطه فلعله ينسيك ذلك بعلة يمتحنك بها ,تولد عليك نسيان ما علمت وحفظت... واعلم أن كثيراً من أهل الحرص على العلم يجدون في القراءة, والإكباب على الدروس ,والطلب ثم لا يرزقون منه حظاً. فليعلم ذو العلم أنه لو كان بالإكباب وحده؛ لكان غيره فوقه فصح أنه موهبة من الله تعالى فأي مكان للعجب ها هنا؟! ما هذا إلا موضع تواضع وشكر لله تعالى واستزادة من نعمه واستعاذة من سلبها.

ثم تفكر أيضاً في أن ما خفي عليك وجهلته من أنواع العلم ثم من أصناف علمك الذي تختص به. فالذي أعجبت بنفاذك فيه أكثر مما تعلم من ذلك,فاجعل مكان العجب استنقاصاً لنفسك واستقصاراً لهافهو أولى, وتفكّر فيمن كان أعلم منك تجدهم كثيراً؛ فلتهن نفسك عندك حينئذ,وتفكّر في إخلالك بعلمك وأنك لا تعمل بما علمت منه فلعلمك عليك حجة حينئذ ولقد كان أسلم لك لو لم تكن عالماً. واعلم أن الجاهل حينئذ أعقل منك,وأحسن حالاً وأعذر فليسقط عجبك بالكلية. ثم لعل علمك الذي تعجب بنفاذك فيه من العلوم المتأخرة التي لا كبير خصلة فيها كالشعر وما جرى مجراه.فانظر حينئذ إلى من علمه أجل من علمك في مراتب الدنيا والآخرة فتهون نفسك عليك".([[132]](#footnote-132))

يقول الشيخ عبد الكريم الخضيرفي هذا الداء: و"المُعْجَب بِعِلْمِهِ لِيَنْظر إلى العُلماء الرَّبَّانِيِّين الذِّينَ جَمَع الله لهم بينَ العِلْمِ والعَمَلْ، ونَفَعَ اللهُ بِهِم الأُمَّة، المُعْجَب بِأَيِّ نَاحِيَة مِنْ نَوَاحِي الحَيَاة لا بُدَّ أنْ يَنْظُر إلى مَنْ حولهُ؛ فَيَجِد منْ هُو أكمل منهُ فيها، ولِيَعْلَم إنْ كان مَثَار إعْجَابه العِلْم؛ فإنَّهُ لمْ يَكْتَسِب من العِلْم شَيْئًا يَنْفَعُهُ، والعُجب؛ فَاحْذَرْهُ إنَّ العُجب مُجترفٌ أعمالَ صَاحِبِهِ في سَيْلِهِ العَرِمِ".([[133]](#footnote-133))

 فيجب على طالب العلم أن لا يقف عند ماحصل ويعجب به بل يجب عليه أن" يغتنم وقت فراغه,ونشاطه وزمن عافيته,وشرخ شبابه ونباهة خاطره وقلة شواغله قبل عوارض البطالة أو موانع الرياسة، قال عمر : تفقهوا قبل أن تسودوا.. ... وليحذر من نظر نفسه بعين الجمال والاستغناء عن المشايخ؛فإن ذلك عين الجهل وقلة المعرفة,وما يفوته أكثر مما حصله وقد قال سعيد بن جبير: لا يزال الرجل عالمًا ما تعلم، فإذا ترك التعلم وظن أنه قد استغنى أسوأجهلاًمايكون".([[134]](#footnote-134))

 وعلاج العجب:" المعرفة بأن جميع ما له من الكمال إنما هو نعمة من الله وفضل من غير سابقة تدبير وتصرف من نفسه فإذا عرف ذلك حق المعرفة وعرف أنه ليس له من نفسه كمال ينقطع عرق العجب الذي ينشأ من الجهل". ([[135]](#footnote-135))

1. يحيى بن شرف النووي,**التبيآن في آداب حملة القرآن**,(مرجع سابق)ص51 [↑](#footnote-ref-1)
2. سورةالبينة:آية 5. [↑](#footnote-ref-2)
3. سورةالشورى:آية20. [↑](#footnote-ref-3)
4. سورةالإسراء:آية 18. [↑](#footnote-ref-4)
5. سورةالزمر: آية 2. [↑](#footnote-ref-5)
6. سورةالنساء:آية 100. [↑](#footnote-ref-6)
7. **صحيح مسلم**.تحقيق:محمد فؤاد عبدالباقي,دار احياء التراث العربي,بيروت,,ج3,ص1513,ح1905. [↑](#footnote-ref-7)
8. **سنن ابو داود**,تحقيق:محمد محيي الدين عبدالحميد,بيروت,المكتبة العصرية,ج3,ص323,ح3664. [↑](#footnote-ref-8)
9. قوله : إنما تفيد الحصر ، ومعناها أن الأعمال تحسب بالنية ولا تحسب بغيرها . [↑](#footnote-ref-9)
10. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي,**الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله** ☺**وسننه وأيامه = صحيح البخاري**,تحقيق:محمد زهير بن ناصر الناصر,دار طوق النجاة ,ط1، 1422هـ,جـ1,صـ6,حـ1. [↑](#footnote-ref-10)
11. الإمام أبو سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي :ولد بمدينة بست سنة بضع عشرة وثلاث مئة كان فقيها محدثا أديبا تلقى الحديث في العراق على يد أبو علي الصفار و أبو جعفر الرزاز و غيرهما.(ويكبيديا) [↑](#footnote-ref-11)
12. أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي القرشي (150 هـ - 204 هـ)، أحد أبرز أئمّة أهل السنة والجماعة عبر التاريخ، وصاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلاميّ. كما ويُعَدّ مؤسّس علم أصول الفقه، وأول من وضع كتابًا لإصول الفقه سماه "الرسالة". وهو مجدد الإسلام في القرن الثاني الهجري. [↑](#footnote-ref-12)
13. عبد الرحمن بن مهدي.. عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري -وقيل: الأزدي مولاهم- البصري اللؤلؤي، ويُكَنَّى بـأبي سعيد تعالى. ولد سنة: 135هـ كما قال الإمام أحمد. (ويكبيديا). [↑](#footnote-ref-13)
14. الإمام أحمد بن حنبل الذهلي (164هـ ـ 241هـ) هو أحد أئمة أهل السنة والجماعة. .(ويكبيديا) [↑](#footnote-ref-14)
15. راجع للآثار:يحيى بن شرف النووي. **مقدمه المجموع** تقديم:إبراهيم بن محمد,طنطا,مكتبة دار الصحابة .ط1, 1408هـ.صـ6\_7. [↑](#footnote-ref-15)
16. راجع للآثار السابقة كلها ,الإمام النووي, **مقدمة المجموع اداب العلم والمتعلم والمفتي والمستفتي وفضل طالب العلم**,تقديم:إبراهيم بن محمد,طنطا,مكتبة دار الصحابة .ط1, 1408هـ.صـ6-9. [↑](#footnote-ref-16)
17. أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الربابي (97 هـ-161 هـ) كان أحد أئمة الإسلام يقول عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء «هو شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه أبو عبد الله الثوري الكوفي المجتهد مصنف كتاب الجامع. .(ويكبيديا) [↑](#footnote-ref-17)
18. هو الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي ويلقب بـ الدارقطني ولد بدار القطن، بغداد (306 هـ - 385 هـ) المقرئ، المحدث، اللغوي، الأديب صاحب المؤلفات المتقنة في علوم القرآن. .(ويكبيديا) [↑](#footnote-ref-18)
19. عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (555-630 هـ) المعروف بابن الأثير الجزري، مؤرخ إسلامي كبير، عاصر دولة صلاح الدين الأيوبي، ورصد أحداثها ويعد كتابه الكامل في التاريخ مرجعا لتلك الفترة من التاريخ الإسلامي. .(ويكبيديا) [↑](#footnote-ref-19)
20. بشر الحافي هو بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله المروزي أبو نصر، المعروف بالحافي، أحد أعلام التصوف في القرن الثالث الهجري. ولد سنة 152 هـ في بغداد وعاش فيها، وصحب الفضيل بن عياض. وكان لا يلبس نعلا بل يمشي حافيا. .(ويكبيديا) [↑](#footnote-ref-20)
21. عبدالعزيز محمد السدحان.**معالم في طريق طالب العلم**,القاهر,دار ابن الهيثم,2004م,ط3, (الاثار السابقة موجودة في) صـ20-22. [↑](#footnote-ref-21)
22. بدرالدين ابن جماعه,**تذكره السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم**,تحقيق:عبدالسلام عمر علي,القاهره,دار الآثار,مكتبة ابن العباس,ط1, 1425هـ,صـ169. [↑](#footnote-ref-22)
23. الحسين بن المنتصر بالله القاسم بن علي اليمني. **آداب العلماء والمتعلمين**.,بيروت,المكتبة العصرية.2012م,(الكتاب من موقع الموسوعة الشاملة). = <http://islamport.com/w/akh/Web/649/1.htm>=:و www.alwarraq.com غير موافق للمطبوع)في عارض المكتبة الشاملة.من موقع الورّاق ,ص1. [↑](#footnote-ref-23)
24. محمد بن حبان البستي.**روضه العقلاء ونزهه الفضلاء**,بيروت,المطبعة العصرية,1424هـ, صـ6. [↑](#footnote-ref-24)
25. برهان الاسلام الزرنوجي.**تعليم المتعلم طريق التعلم**,الدار السودانية للكتب,ط1, 1425هـ,صـ 16. [↑](#footnote-ref-25)
26. يحيى بن شرف النووي,التبيآن في آداب حملة القرآن,(مرجع سابق)ص64. [↑](#footnote-ref-26)
27. سورةالأنفال:آية27. [↑](#footnote-ref-27)
28. سورةالمائدة:آية 44. [↑](#footnote-ref-28)
29. الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي الحميري (93 هـ - 179 هـ ) إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة المشهورين، إليه ينسب المذهب المالكي في الفقه، ومن بين أهم أئمة الحديث النبوي الشريف. [↑](#footnote-ref-29)
30. محمد بن حبان البستي, **روضه العقلاء ونزهة الفضلاء** ,(مصدر سابق),صـ32. [↑](#footnote-ref-30)
31. رواه الترمذي ,جـ4,صـ667,حـ2516. [↑](#footnote-ref-31)
32. رواه الترمذي ,جـ5,صـ12,حـ2617. [↑](#footnote-ref-32)
33. سورةالتوبة:آية 18. [↑](#footnote-ref-33)
34. هو شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر بن أحمد العسقلاني الكناني الكناني القبيلة العسقلاني الأصل ,الشافعي المذهب المصري المولد، (773 هـ - 852 هـ)، الملقب بـ أمير المؤمنين في الحديث. [↑](#footnote-ref-34)
35. عبدالعزيز محمد السدحان .**معالم في طريق طالب العلم** ,مصدر سابق,صـ43. [↑](#footnote-ref-35)
36. **محمد بن حبان البستي.روضة العقلاءونزهة الفضلاء**(مصدرسابق) ,صـ27. [↑](#footnote-ref-36)
37. سورة النحل :آيه 25. [↑](#footnote-ref-37)
38. **محمد بن حبان البستي .روضه العقلاء ونزهة الفضلاء** (مرجع سابق) صـ32 . [↑](#footnote-ref-38)
39. يحيى بن شرف النووي,**التبيآن في آداب حملة القرآن**,(مرجع سابق)ص63. [↑](#footnote-ref-39)
40. سورةالرعد: آية28. [↑](#footnote-ref-40)
41. ابن تيمية: وهو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس النميري العامري الهوازني، ولقبه «شيخ الإسلام» ولد يوم الإثنين 10 ربيع الأول 661هـ أحد علماء الحنابلة. ولد في حران وهي بلدة تقع حاليا في جزيرة الشام بين الخابور والفرات في ما يعرف حاليا بمنطقة الجزيرة السورية و حران حاليا تقع داخل الحدود التركية وهي على مقربة من الحدود السورية. توفي في سجن قلعة دمشق عن 67 عاما.(ويكبيديا) [↑](#footnote-ref-41)
42. محمد إبراهيم الحمد.**مع المعلمين**,(من موقع حلقاتhttp://www.halqat.com/تاريخ الإضافة 9/2/1429هـ, ص14. [↑](#footnote-ref-42)
43. برهان الاسلام الزرنوجي.**تعليم المتعلم طريق التعلم**,الدار السودانية للكتب,ط1, 1425هـ,ص12. [↑](#footnote-ref-43)
44. يحي بن شرف النووي.**كتاب الأذكار**,حقيق: عبد القادر الأرنؤوط ,الناشر: دار الفكر ، بيروت - لبنان 1414 هـ ,ج1,ص15. [↑](#footnote-ref-44)
45. سورةالعنكبوت‏: آية ‏45 . [↑](#footnote-ref-45)
46. سورةالبقرة‏: آية‏152. [↑](#footnote-ref-46)
47. سورةالصّافّات‏: آية‏143. [↑](#footnote-ref-47)
48. البخاري(7563),مسلم(2694),الترمذي(3463). [↑](#footnote-ref-48)
49. مسلم,ح(2731),الترمذي,ح (3587). [↑](#footnote-ref-49)
50. مسلم,ح (2137),الترمذي,ح (2838). [↑](#footnote-ref-50)
51. مسلم,ح (223),الترمذي,ح (3512) . [↑](#footnote-ref-51)
52. مسلم,ح (2726),الترمذي,ح (3550) . [↑](#footnote-ref-52)
53. يحيى بن شرف النووي,**التبيآن في آداب حملة القرآن**,(مرجع سابق)ص61. [↑](#footnote-ref-53)
54. أبو حامد الغزالي. **احياء علوم الدين**, تحقيق:سيد عمران,القاهره,دار الحديث,1425هـ,المجلد الاول,صـ70. [↑](#footnote-ref-54)
55. سوره القلم,آية4. [↑](#footnote-ref-55)
56. سوره آل عمران,آيه 159. [↑](#footnote-ref-56)
57. الحسن بن المنتصر. **آداب العلماء والمتعلمين**(مرجع سابق),ص3(المكتبةالشاملة) [↑](#footnote-ref-57)
58. **عبدالعزيز محمد السدحان .معالم في طريق طالب العلم** (مرجع سابق)صـ14. [↑](#footnote-ref-58)
59. أى متبعا لسنة النبى صلى الله عليه وسلم فى جميع أعماله وأوامره. [↑](#footnote-ref-59)
60. برهان الإسلام الزرنوجي,**تعليم المتعلم طرق التعلم**,الخرطوم,الدار السودانيه للكتاب,1425هـ,ط1, صـ77. [↑](#footnote-ref-60)
61. **بدرالدين ابن جماعة.تذكرة السامع والمتكلم**,مرجع سابق ,صـ169. [↑](#footnote-ref-61)
62. عبدالعزيز محمد السدحان **.معالم في طريق طالب العلم**,مرجع سابق,صـ242. [↑](#footnote-ref-62)
63. **صحيح مسلم**,تحقيق:محمد فؤاد عبدالباقي,دار احياء التراث العربي,بيروت,ج4, ح2626. [↑](#footnote-ref-63)
64. البخاري,ح3822,ومسلم,ح2475. [↑](#footnote-ref-64)
65. رواه الترمذي ,ج4,ص339,ح1956. [↑](#footnote-ref-65)
66. **سنن ابن ماجة**. تحقيق:محمد فؤاد عبدالباقي,دار احياء الكتب العربية,ج2, ص1347,ح( 4054 ). [↑](#footnote-ref-66)
67. الحسن بن المنتصر بالله. **آداب العلماء والمتعلمين**(مرجع سابق )ص2(ترقيم الشاملة). [↑](#footnote-ref-67)
68. عبدالعزيز محمد السدحان **.معلم في طريق طالب العلم**,(مرجع سابق),صـ169. [↑](#footnote-ref-68)
69. صحيح مسلم ,ج1,ص78,ح58. [↑](#footnote-ref-69)
70. سالم العجمي .**أنيس الجليس**,الكويت,1424هـ,من موقع http://www.ahlalhdeeth.comملتقى أهل الحديث (ترقيم آلي غير موافق للمطبوع)ص18. [↑](#footnote-ref-70)
71. **أبو حامد الغزالي.احياء علوم الدين**(مرجع سابق)صـ103. [↑](#footnote-ref-71)
72. رواه الترمذي رقم الحديث(2485).وابن ماجه(1334).لم اجد لفظه(صلوا الأرحام). [↑](#footnote-ref-72)
73. انظر :سالم العجمي,**أنيس الجليس**, (مرجع سابق)صـ48. [↑](#footnote-ref-73)
74. عبدالله بن قتيبه الدينوري.**عيون الأخبار**,تحقيق:منذر محمد ابو شعر,بيروت ,المكتب الاسلامي,ج2,صـ189. [↑](#footnote-ref-74)
75. يحي بن شرف النووي.**التبيان في آداب حملة القرآن**(مرجع سابق)صـ63. [↑](#footnote-ref-75)
76. رواه مسلم,ج1,ص223,ح261. [↑](#footnote-ref-76)
77. سوره الروم,آيه 30\_31. [↑](#footnote-ref-77)
78. انظر ,عبد الله بن جار الله الجار الله .**الدرة في سنن الفطرة** , موقع صيد الفوائد 19/12/1428هـ ص14. [↑](#footnote-ref-78)
79. بدرالدين ابن جماعة.**تذكرة السامع والمتكلم**,مرجع سابق,صـ109. [↑](#footnote-ref-79)
80. يحيى بن شرف النووي,**التبيآن في آداب حملة القرآن**,(مرجع سابق)ص62. [↑](#footnote-ref-80)
81. البخاري ,ج3,ص57,ح(2072). [↑](#footnote-ref-81)
82. البخاري ,ج3,ص113,ح(2374). [↑](#footnote-ref-82)
83. **سنن ابو داود,تحقيق**:محمد محيي الدين عبدالحميد,بيروت,المكتبة العصرية,ج2,ص120 ,ح(1641 ),وبن ماجه ,ح( 2198). [↑](#footnote-ref-83)
84. رواه البخاري ,ج3,ص63,ح( 2101). [↑](#footnote-ref-84)
85. راجع مشهور بن حسن آل سلمان .**المروءة وخوارمها**,القاهرة ,دار ابن عفان ,1420هـ,ط1,ص62-64. [↑](#footnote-ref-85)
86. يحيى بن شرف النووي,**التبيآن في آداب حملة القرآن**,(مرجع سابق)ص89. [↑](#footnote-ref-86)
87. سورة الزمر .آية 9. [↑](#footnote-ref-87)
88. سورةالحشر:آية ٢٠ . [↑](#footnote-ref-88)
89. سورةطه: آية114. [↑](#footnote-ref-89)
90. سورةفاطر: آية٢٨ . [↑](#footnote-ref-90)
91. سورةالمجادلة: آية١١. [↑](#footnote-ref-91)
92. سورةالأنعام: آية ٨٣ . [↑](#footnote-ref-92)
93. سورةآل عمران:آية ١٨. [↑](#footnote-ref-93)
94. يحي بن شرف النووي.**مقدمة المجموع**(مرجع سابق)صـ44 [↑](#footnote-ref-94)
95. نفس المرجع والصفحه. [↑](#footnote-ref-95)
96. عبدالعزيز محمد السدحان **.معالم في طريق طالب العلم**(مرجع سابق)صـ56. [↑](#footnote-ref-96)
97. نفس المرجع, ص123. [↑](#footnote-ref-97)
98. يحيى بن شرف النووي,التبيآن في آداب حملة القرآن,(مرجع سابق)ص63. [↑](#footnote-ref-98)
99. سورةالإسراء:آية ٨٥. [↑](#footnote-ref-99)
100. سورةيوسف:آية ٧٦. [↑](#footnote-ref-100)
101. أحمد الضليمي,**منهج التربية التعليمية في ضوء الكتاب والسنة**.(مرجع سابق )ص424. [↑](#footnote-ref-101)
102. عبدالعزيز محمد السدحان ,**معالم في طريق طالب العلم**(مرجع سابق)صـ64. [↑](#footnote-ref-102)
103. محمد ابن عثيمين**.شرح حليه طالب العلم** (مرجع سابق )ص40. [↑](#footnote-ref-103)
104. ابن مسكوية,**تهذيب الاخلاق وتطهير الأعراق**,(مرجع سابق) ص105. [↑](#footnote-ref-104)
105. الحسن بن المنتصر بالله, **آداب العلماء والمتعلمين**(مرجع سابق)ص4,(ترقيم آلي: المكتبة الشاملة). [↑](#footnote-ref-105)
106. **بدرالدين ابن جماعة.تذكره السامع والمتكلم**(مرجع سابق )صـ167. [↑](#footnote-ref-106)
107. سورة النساء ,آيه 28. [↑](#footnote-ref-107)
108. بدرالدين ابن جماعة, **تذكره السامع والمتكلم**(مرجع سابق)صـ171. [↑](#footnote-ref-108)
109. سورة الاحزاب ,آيه4. [↑](#footnote-ref-109)
110. أبوحامد الغزالي,**احياء علوم الدين**(مرجع سابق)ج1,صـ71. [↑](#footnote-ref-110)
111. برهان الإسلام الزرنوجي ,**تعليم المتعلم طرق التعلم**,(مرجع سابق)ص13. [↑](#footnote-ref-111)
112. عبدالمجيد البيانوني.**رسالة المعلم وآداب العالم والمتعلم**,جدة,1429هـ,ط3,صـ119 [↑](#footnote-ref-112)
113. سالم العجمي**.أنيس الجليس**(مرجع سابق) ص33. [↑](#footnote-ref-113)
114. بدرالدين ابن جماعة, **تذكره السامع والمتكلم**(مرجع سابق)صـ170. [↑](#footnote-ref-114)
115. يحيى بن شرف النووي,**التبيآن في آداب حملة القرآن**,(مرجع سابق)ص89. [↑](#footnote-ref-115)
116. القسم الأول من الحديث بلفظ (فاوغلوا) رواه الامام أحمد عن أنس رضى الله عنه، ج20,ص346,ح13052,(مصدرسابق)، حديث صحيح. أما الحديث بكامله فسنده ضعيف، رواه البزار فى مسنده ورواه البيهقى فى السنن من طرق وفيه اضطراب، وروى موصولا ومرسلا ومرفوعا وموقوفا، ورجح البخارى فى التاريخ إرساله، أنظر تفصيل ذلك فى الفيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوى 2/ 544، والمنبت: هو المنقطع فى السفر الذى عطلت راحلته ولم يصل إلى هدفه، وفى الحديث نهى عن التكلف فى العبادة. [↑](#footnote-ref-116)
117. () رواه البخاريّ ,ج8,ص98,ح(6465) عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللهُ عَنْهَا . [↑](#footnote-ref-117)
118. () رواه البخاري,ج1,ص25,ح68, رواه أحمد( 4041) . [↑](#footnote-ref-118)
119. أبو حامد الغزالي. **احياء علوم الدين**(مرجع سابق)ج1,صـ74. [↑](#footnote-ref-119)
120. نفس المرجع والصفحه. [↑](#footnote-ref-120)
121. محمد بن مطر الزهراني,**من هدي السلف في طلب العلم**,الرياض ,دار طيبه,1421هـ,ص14. [↑](#footnote-ref-121)
122. يحيى بن شرف النووي,**التبيآن في آداب حملة القرآن**,(مرجع سابق)ص89. [↑](#footnote-ref-122)
123. أبو القاسم الطبراني.سليمان بن أحمد,**المعجم الكبير**,تحقيق:حمدي بن عبدالمجيد السلفي,القاهرة ,دار ابن تيميه,1415هـ,ج3,ص131,ح2894. [↑](#footnote-ref-123)
124. **صحيح ابن حبان**,تحقيق سعيد الأرنؤوط,بيروت,مؤسسة الرسالة,1408هـ,ج3,ص238,ح(958). [↑](#footnote-ref-124)
125. مطلع قصيدة يمدح بها سيف الدولة الحمدانى أنظر ديوانه ص 385. [↑](#footnote-ref-125)
126. عبدالعزيز محمد السدحان **.معالم في طريق طالب العلم**(مصدر سابق)ص89. [↑](#footnote-ref-126)
127. أبو حامد الغزالي**.احياء علوم الدين**(مصدر سابق)ج1,صـ73. [↑](#footnote-ref-127)
128. سوره الأحقاف ,آيه 11. [↑](#footnote-ref-128)
129. محمد بن عثيمين**.شرح حليه طالب العلم**(مصدر سابق)ص127. [↑](#footnote-ref-129)
130. بدرالدين ابن جماعة.**تذكره السامع والمتكلم** (مرجع سابق) ص225. [↑](#footnote-ref-130)
131. الشريف الجرجاني,**التعريفات**,مكتبه مشكاة الأسلام الالكترونيه(مرجع سابق),ص109. [↑](#footnote-ref-131)
132. محمد ابن حزم الاندلسي,**الأخلاق والسير**,تحقيق:ايفا رياض,بيروت,دار ابن حزم,ط1, 1421هـ,ص157. [↑](#footnote-ref-132)
133. عبد الكريم الخضير,مقال :**كيف التخلص من العجب**,موقع ملتقى اهل الحديث,الدخول 28/11/1433هـ, [http://www.ahlalhdeeth.com](http://www.ahlalhdeeth.com/) [↑](#footnote-ref-133)
134. بدرالدين بن جماعة.**تذكره السامع والمتكلم** (مرجع سابق) صـ225 . [↑](#footnote-ref-134)
135. صديق بن حسن القنوجي.**أبجد العلوم,**كتاب الكتروني ,موقع نداء الإيمان [http://www.al-eman.com](http://www.al-eman.com/),ص24. [↑](#footnote-ref-135)